

تفسير ابن عربي

2 ! | @ 139 @ 2 ! إلى جماله وتجلي ذاته . | | 2 2 ! أي : ليكن من جملتكم جماعة
عالمون ، | عاملون ، عارفون ، أولو استقامة في الدين كشيوخ الطريقة ! 2 2 ! فإن | من
لم يعرف | لم يعرف الخير ، إذ الخير المطلق هو الكمال المطلق الذي يمكن | للإنسان بحسب
النوع من معرفة الحق تعالى ، والوصول إليه ، والإضافي ما يتوصل به | إلى المطلق أو
الكمال المخصوص بكل أحد على حسب اقتضاء استعداده الخاص . | فالخير المدعو إليه ، إما
الحق تعالى ، وإما طريق الوصول . | | والمعروف كل أمر واجب أو مندوب في الدين ، يتقرب
به إلى | تعالى ، | والمنكر كل محرم أو مكروه يبعد عن | تعالى ويجعل فاعله عاصياً أو
مقصراً | مذموماً . فمن لم يكن له التوحيد والاستقامة ، لم يكن له مقام الدعوة ولا مقام
الأمر | بالمعروف والنهي عن المنكر ، لأن غير الموحد ربما يدعو إلى طاعة غير | وغير |
المستقيم في الدين وإن كان موحداً ربما أمر بما هو معروف عنده ، منكر في نفس | الأمر
وربما نهى عما هو منكر عنده ، معروف في نفس الأمر ، كمن بلغ مقام الجمع | واحتجب بالحق
عن الخلق ، فكثيراً ما يستحل محرماً كبعث المسكرات والتصرف في | أموال الناس ، ويحرم
حلالاً بل مندوباً كتواضع الخلق ومكافأة الإحسان وأمثال ذلك | ! 2 2 ! الأخصاء بالفلاح ،
الذين لم يبق لهم حجاب وهم خلفاء | في | أرضه . | | ! 2 2 ! ناشئين بمقتضى طباعكم
غير متابعين لإمام ولا متفقيين على كلمة | واحدة باتباع مقدم يجمعكم على طريقة واحدة ! 2
2 ! واتبعوا الأهواء | والبدع ! 2 2 ! الحجج العقلية والشرعية الموجبة لاتحاد |
الوجهة ، واتفاق الكلمة . فإن للناس طبائع وغرائز مختلفة وأهواء متفرقة ، وعادات |
وسيراً متفاوته ، مستفادة من أمزجتهم وأهويتهم ، ويترتب على ذلك فهوم متباينة ، |
وأخلاق متعادية ، فإن لم يكن لهم مقتدى وإمام تتحد عقائدهم وسيرهم وآراؤهم | بمتابعته ،
وتتفق كلماتهم وعاداتهم وأهواؤهم بمحبته وطاعته كانوا مهملين متفرقين | فرائس للشيطان
كشريدة الغنم تكون للذئب ، ولهذا قال أمير المؤمنين علي عليه | السلام : ' لا بد للناس
من إمام بر أو فاجر ' . ولم يرسل نبي | صلى | عليه وسلم رجلين فصاعداً | لشأن إلا
وأمر أحدهما على الآخر وأمر الآخر بطاعته ومتابعته ليتحد الأمر وينتظم ، | وإلا وقع الهرج
والمرج ، واضطرب أمر الدين والدنيا ، واختل نظام المعاش والمعاد . | | قال رسول | صلى
| عليه وسلم : ' من فارق الجماعة قيد شبر لم ير بحبوة الجنة ' . وقال |